

التعريب في الجزائر الواقع والتحديات والأفاق

Arabization in Algeria: Reality, Challenges and Prospects

أيمن يخلف

جامعة تاحمد يحيى الوشرسي تيسمسيلت iikhlef08@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/09/28 تاريخ القبول: 2024/10/04 تاريخ النشر: 2024/10/15

ملخص:

في ظل التحديات التي فرضها الاستعمار على الهوية العربية، برزت أهمية التعريب كاستراتيجية لمواجهة محاولات طمس الهوية الثقافية. وقد شمل هذا المشروع جوانب الحياة كافة، من السياسة إلى الاقتصاد والتعليم. وفي الجزائر، اتخذت الدولة خطوات جادة لتعريب مؤسساتها وإداراتها، رغم العقبات التي واجهتها، وقد سعت الدول العربية، التي عانت من الاستعمار كذلك، إلى استعادة هويتها من خلال تعريب مختلف جوانب الحياة. وفي الجزائر، تم بذل جهود كبيرة لتعزيز مكانة اللغة العربية في التعليم والإدارة، بدعم من مؤسسات متخصصة كالمجلس الأعلى للغة العربية. ورغم التحديات، فإن هذا المشروع لا يزال يحظى بأهمية كبيرة، ولهذا جاء مقالنا هذا ليسلط بعض الضوء عن الجهود المبذولة في عملية التعريب منذ الاستقلال إلى اليوم.

كلمات مفتاحية: التعريب، الجزائر، سياسية التعريب، الاستعمار

Abstract:

In light of the challenges imposed by colonialism on the Arab identity, the importance of Arabization emerged as a strategy to confront attempts to obliterate cultural identity. This project included all aspects of life, from politics to economics and education. In Algeria, the state took serious steps to Arabize its institutions and administrations, despite the obstacles it faced.

Arab countries, which also suffered from colonialism, sought to restore their identity by Arabizing various aspects of life. In Algeria, great efforts were made to enhance the status of the Arabic language in education and administration, with the support of specialized institutions such as the Supreme Council for the Arabic Language. Despite the challenges, this project remains of great importance, which is why this article came to shed some light on the efforts made in the Arabization process from independence to the present day.

Keywords: Arabization, Algeria, Arabization policy, colonialism.

المؤلف المرسل: إيمان يخلف

1. مقدمة:

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحيّة وأغناها، وقد حظيت بمكانة رفيعة عبر التاريخ. فقد كانت لغة العلم والحضارة لقرون عديدة، واستطاعت أن تستوعب مختلف العلوم والمعارف. وقد جذب جمالها وسعتها اللغوية العديد من العلماء غير العرب الذين تبنوها لغةً أساسية في دراساتهم وأبحاثهم. هذا الإرث العريق يثبت قدرة اللغة العربية على التطور والتجدد، مواكبةً للتطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم.

وتتمتع اللغة العربية بمرونة وقدرة فائقة على التطور والتجديد. فمنذ أن نزلت بالقرآن الكريم، وهي تتكيف مع متغيرات الزمان والمكان، وتستوعب مختلف العلوم والمعارف. وقد أثبت التاريخ أن اللغة العربية قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية والفنية الحديثة، وذلك بفضل آليات لغوية متعددة مثل الاشتقاق والنحت والتعريب. ولا يزال موضوع التعريب مثار جدل، ولكن لا يمكن إنكار أهميته في الحفاظ على موروثنا الثقافي والعلمي.

أدت موجات الاستعمار التي اجتاحت العالم العربي إلى محاولات طمس الهوية الوطنية، وكان التعليم أحد أهم ساحات هذه المعركة. ولذلك، كان للتعريب دور محوري في مواجهة هذه المحاولات، حيث سعى إلى إعادة تأكيد دور اللغة العربية في العملية التعليمية، وبناء منظومة تعليمية تعكس الهوية والقيم العربية، لهذا بادرت الجزائر الى سياسة التعريب من خلال استراتيجياتها الى تعميم اللغة العربية في جميع المجالات و المؤسسات والإدارات العمومية، رغم الجهود المكثفة التي تبذلها الدولة في سبيل نجاح مشروع التعريب في الجزائر من خلال المؤسسات الفاعلة في هذا المجال وخاصة المجلس الأعلى للغة العربية ومراكز البحث وكل المجمعات اللغوية التي تسعى لهذا المشروع، الا أنها في سعيها واجهت العديد من المشاكل والعوائق.

أولاً: مفهوم التعريب لغة واصطلاحاً

لغة:

يعرف ابن منظور التعريب في لسان العرب بأنه: "مصدر الفعل عرب، وعرب منطقته هذبه من اللحن" (ابن منظور ، 1999، صفحة 588)، أما ابن فارس في مقاييس اللغة أن: "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الابانة والافصح والآخر النشاط وطيب النفس، الثالث فساد في الجسم أو العضو"

وقبل ان نقر إلى أن التعريب هو نقل من لغة أجنبية إلى العربية كما يذهب امين معلوف (معلوف، 1984، صفحة 145) يذهب صاحب القاموس المحيط إلى أنه: "تهذيب المنطق من اللحن" (لبفيروز أبادي، د ت، صفحة 106).

اصطلاحاً:

التعريب هو عملية لغوية وحضارية تهدف إلى دمج المفاهيم والمعارف الأجنبية في نسيج اللغة العربية. يتم ذلك إما عن طريق استيراد الكلمات من لغة أخرى كما هي،

أو عن طريق تعديلها لتناسب مع بنية اللغة العربية، هذه العملية تساهم في تطوير اللغة العربية وتجعلها قادرة على مواكبة التطورات الحضارية والعلمية وهو: "عملية لغوية تسهم في اغناء واثراء اللغة العربية بمفرداتها عملية تقنية وحضارية حديثة (السعيد، 2006، صفحة 95) وهو بالضرورة نقل المصطلح من لغة اجنبية ما، إلى اللغة العربية وفق آليات اشتغالها والتي تعني في المقابل الترجمة التي هي: التوسط بين لغتين، أو عبارة أخرى بين فهمين الفهم الأول للغة المنقول منها، والفهم الثاني الترجمي المتعلق باللغة المنقول إليها" (رشيد جميل، سامية قديري، 2024، صفحة 50)

وقد أولى الباحثين والدراسين اهتماما كبيرا لقضية التعريب وأثير حولها الجدل، كون لفظ التعريب في جد ذاته لفظ متعدد المعاني.

والتعريف يعرف على أكثر من طريقة فبعضهم يراه عملية ثقافية شاملة تهدف إلى عربنة المجتمع، بينما يراه البعض الآخر عملية لغوية بحثة تهدف إلى تطوير اللغة العربية وتأهيلها لتواكب التطورات العلمية والمعرفية، وجعلها قادرة على التعبير عن كل ما يستجد في العلوم والمعارف (بلعيد، 2003، صفحة 83)

ثانيا: أهمية التعريب:

التعريب ليس مجرد عملية لغوية، بل هو مشروع حضاري يهدف إلى تعزيز الهوية العربية وتنمية القدرات العلمية والمعرفية. فمن خلال التعريب، يمكننا بناء مجتمع معرفي عربي قادر على مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية. وقد أثبت التاريخ أن الشعوب التي تحافظ على لغتها وتثريها هي شعوب متقدمة ومتحضرة، وهنا تكمن أهمية التعريب التي نحددها في الآتي:

أولا: يغني المعجم العربي بمجموعة من المصطلحات العلمية والثقافية، وهو ما يزيد في اتساع المعجم اللغوي لدى الافراد (خليفة، 1988، صفحة 127)

ثانيا: يمد الذخيرة اللغوية بمجموعة من الألفاظ والكلمات التي تساعد في فهم المجتمعات الانسانية.

وهنا نبرز أهمية التعريب في أنه يحافظ على الشخصية اللغوية للفرد، والتي تعتبر مقوما وأساسا من أساسيات وجودها وتميزها (القاسمي، 2008، صفحة 118) إذ أن التواصل مع العالم الخارجي لا تفره التنمية الشاملة ان لم تكن اللغة القومية ونظراً لتزايد المصطلحات العلمية الجديدة التي دخلت اللغة العربية نتيجة للتعريب، قام بعض المستشرقين بوضع ذيول للمعاجم العربية، هدفت هذه الذبول إلى جمع وتفسير المصطلحات الغربية التي دخلت في مختلف العلوم كالفلك والطب والرياضيات والأحجار الكريمة وغيرها، والتي كانت منتشرة في الكتب العربية (عيسى، 1923، صفحة 123)

لم تكن اللغة العربية مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل كانت قادرة على تطويرها وإبداع الجديد فيها. فقد استطاعت أن تستوعب مختلف العلوم والثقافات منذ بداياتها، وتتجاوز دورها في النقل والترجمة والتعريب، إلى مرحلة الإبداع والابتكار، مما جعلها لغة حية ومتطورة (عبد الكريم، 1992، صفحة 207)

ثالثا: واقع التعريب في الجزائر أثناء الاستقلال

في الفترة التي سبقت الاستعمال الفرنسي كان التعليم في جميع اماكن التعليم معربا عن آخره، وليس هذا بحسب بل كان متقدما ومزدهرا ازدهارا كبيرا باعتراف المؤرخون الفرنسيون أنفسهم، ولكن بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر بدأ التعليم في تدهور مستمر نظرا للتخريب الذي قام به الاحتلال لمؤسسات التعليم وأوقافه ومعاهده، ليم ازاحة اللغة العربية تدريجيا من جميع معاهد التعليم، إذ أصبحت لغة التعليم اللغة الفرنسية، ما عدا في الزوايا والكتاتيب، إذ أرسى الاستعمار منذ بدايته سنة 1830 الى نهايته 1962 مجموعة من القواعد التي تمشي عليها المعاهد من بينها فرنسة التعليم، لذلك

سنقدم مسحا شاملا التعريب في الجزائر غبى مستوى مؤسسات التعليم منذ دولة الاستقلال الى يومنا هذا والذي شهدت ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: "مرحلة الستينيات"

بعد نيل الاستقلال، أولت الجزائر اهتمامًا كبيرًا بإعادة بناء هويتها الوطنية، وكان للغة العربية دور محوري في هذا السياق. وقد أعلن الرئيس أحمد بن بلة، في أول خطاب له كرئيس، عن جعل اللغة العربية لغة أساسية في التعليم إلى جانب الفرنسية. وكانت هذه الخطوة شرارة انطلاق عملية التعريب الشامل في الجزائر، حيث تم إدراج اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية (حالة، د ت، صفحة 317)، إذ أنه بعد الاستقلال بثلاث سنوات، أي في العام الدراسي 1964-1965، اتخذ قرار بتعريب السنة الأولى ابتدائي تعريبًا كاملاً. وهذا يعني أن جميع المواد الدراسية في هذه المرحلة تم تدريسها باللغة العربية فقط (كبوط، 2018، صفحة 208)، هدف قرار تعريب السنة الأولى ابتدائي إلى توفير بيئة تعليمية ملائمة للطفل الجزائري، حيث يتعلم لغته الأم ويعرف ثقافته وتاريخه. وقد اعتبر هذا القرار خطوة حاسمة في عملية بناء الإنسان الجزائري الجديد، حيث سيساهم في تعزيز هويته الوطنية وارتباطه بوطنه. كما أنه سيسهل على الطفل عملية التعلم، ويجعله أكثر قدرة على الاستيعاب والفهم (كبوط، 2018، صفحة 208)، ورغم الصعوبات الكثيرة التي واجهت هذه القرارات والتي كانت تستلزم توفير معلمين يدرسون اللغة العربية، إلا أن جهود الدولة الجزائرية آنذاك كانت عازمة على تحقيق الهدف المنشودة وتنصيب اللغة العربية اللغة الرسمية في المدارس الجزائرية فلقد تم توظيف 3452 معلما دربوا بسرعة وأسندت اليهم مهمة تدريس اللغة العربية لا كلفة أجنبية،

ولكن كلغة وطنية لها من التوقيت الرسمي نسبة محترمة وذلك لأول مرة منذ أن وقعت الجزائر تحت السيطرة الاستعمارية (حالة، د ت، صفحة 317)

أما بالنسبة للتعليم العالي فكانت قضية التعريب على مستواه تسير بخطة بطيئة جداً، لأنه "لم يكن في جامعة الجزائر 1962 قسم يدرس بالعربية ماعدا قسم الدراسات الاستشرافية، غير أنه منذ سنة 1964 حدث تطور ملحوظ في مجال التعريب، حيث تم إنشاء معهد اللغة العربية عام 1964، تلاه إنشاء أقسام عربية في مدارس الصحافة والتاريخ والقانون على التوالي. كما تم تأسيس المدرسة العليا للترجمة عام 1964 بهدف تأهيل مترجمين قادرين على نقل المعرفة وتسهيل التواصل بين المثقفين (لوصيف، د ت، صفحة 392)

وقد أدرك الرئيس أحمد بن بلة أهمية اللغة العربية في بناء هوية وطنية قوية، واعتبرها حجر الأساس لبناء مجتمع جزائري متعلم ومتطور. لذلك، اتخذ قراراً جريئاً بتعريب التعليم، بدءاً من السنة الأولى ابتدائي، إيماناً منه بأن اللغة هي المرآة التي تعكس حضارة الأمم. وقد كان هذا القرار بمثابة استثمار في المستقبل، حيث يهدف إلى بناء جيل جديد من الجزائريين يتمتعون بالوعي الوطني والثقافي.

وقد صرح عدة مرات بأن اللغة العربية متجذرة في الأمة الجزائرية مثل قوله: "إننا إذا كنا لا نملك بشكل كامل اللغة العربية، فإن هذا لا يبعدنا في أن نحس أننا عرب في عمق قلوبنا، ان التعريب لا يمكنه أن يكون الا نمط حياة وتفكير ن وليس هناك مستقبل لهذه البلاد الا في التعريب " (كبوط، 2018، صفحة 380) ومع ذلك مرت ففترة حكمه بازداوجية لغوية في التعليم بين اللغة العربية والفرنسية.

المرحلة الثانية:

أما عهد الرئيس هواري بومدين فقد شهد مرحلة حاسمة في مسيرة التعريب بالجزائر. فقد اعتبر التعريب مشروعاً وطنياً استراتيجياً يهدف إلى استعادة الهوية الوطنية وتطهير المجتمع من الآثار الاستعمارية. وقد اتخذت الدولة إجراءات واسعة النطاق لتعريب مختلف مناحي الحياة، بدءاً من التعليم وصولاً إلى الإدارة. إلا أن عملية التعريب لم تخلو من تحديات، حيث تباينت الآراء حول أبعادها وسرعتها

وقد تميزت هذه المرحلة بالعديد من النشاطات والأحداث في مجال التعريب، حيث حظي برعاية واهتمام الرئيس وطاقمه وقد عدت هذه المرحلة من أهم المراحل الأكثر أهمية مرت سنتان 1966/1965 بتدعيم السنة المعربة وتبعية نتائجها واستكمال ما يلزم من ترتيبات بيداغوجية من خلال تكوين معلمين للعربية بإشراف مفتشين الابتدائيين ومستشارين تربويين من خلال العديد من الملتقيات والندوات التربوية التكوينية، ومع ارتفاع عدد المعلمين الذين يدرسون باللغة العربية ظهر قرار تعريب السنة الثانية ابتدائي سنة 1967، والذي يقضي بتدريس مواد هذه السنة باللغة العربية، وكذلك اقضاء اي لغة ثانية تدرس لتلاميذ هذه السنة.

اعتبر التعليم حجر الزاوية في عملية التعريب، حيث إنه الوسيلة الأمثل لنشر اللغة العربية وتعميق الوعي الوطني. وقد أولت الدولة اهتماماً كبيراً بتطوير المناهج الدراسية وتأليف الكتب المدرسية باللغة العربية. وقد أجمع الخبراء على أن تعريب التعليم هو استثمار في المستقبل، حيث سيساهم في بناء جيل جديد من الجزائريين يتمتعون بالوعي الوطني والثقافي وفي هذا الخصوص يرى أحمد طالب الأبراهيمي: أن التعريب ذو بعد وطني أولاً، وذو بعد علمي ثانياً، ولذلك فالذهاب إلى التعريب لا يعني أننا نرفض الحوار مع باقي الشعوب، وإنما يتعلق الأمر بأن نصبح نحن، ونبرز ذاتنا، وبالتالي أصبح التعريب خياراً أساسياً وهو الذي يحمل تميزنا وبعدها الحضاري بين الأمم.

وقد شهدت هذه المرحلة كذلك ترسيخًا لمكانة اللغة العربية في النظام التعليمي الجزائري، حيث بدأت عملية التعريب من المرحلة الابتدائية وامتدت تدريجيًا لتشمل جميع المراحل الدراسية، ففي المرحلة الابتدائية، أصبحت اللغة العربية لغة التعليم في جميع المواد الأدبية، وفي المراحل المتقدمة تم تعريب المواد العلمية تدريجيًا، مثل الحساب والعلوم، وبعدها تم تعريب مادة التاريخ ليصبح تدريس التاريخ باللغة العربية، إضافة إلى فتح ثلاثة ثانويات واحدة للبنات واثنين للذكور تشمل كل منها على مرحلتين المتوسط والثانوي، وتدرس فيها المواد العلمية والأدبية باللغة العربية فيما تدرس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية ثانية، زفي هذه المرحلة بدأ تخريج أولى الدفعات ذات التكوين باللغة العربية وبدأ في تخريج ود سعت الدولة في هذه المرحلة إلى:

التركيز على تعريب بعض الأقسام في المتوسط

تعريب بعض الأقسام في الثانوي خصوصًا ما تعلق بأقسام العلوم الانسانية (حرادي، 2018، صفحة 15).

وتم تدعم التعريب أكثر بداية السبعينيات من القرن الماضي وتجسد ذلك باحتضان الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب الذي أكد من خلاله وزير التربية على " تعهد الجزائر وفي وزارة التعليم الابتدائي والثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية والمؤلفات المدرسية " (لوصيف، د ت، صفحة 397)

وقد أقر المؤتمر المنعقد من 20_12 ديسمبر 1973 وضع معاجم علمية متخصصة ومحددة بين الأقطار العربية في مجموعة من العلوم، وهذا انطلاقا من فكرة توحيد المصطلح العلمي المعرب كون اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها، وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة واستمراريتها والارتباط بين الأجيال.

رغم الجهود المبذولة لتعريب التعليم، إلا أن هذه المرحلة شهدت صراعات حادة بين مؤيدي التعريب الشامل وبين مؤيدي التعريب التدريجي. وقد أدى ذلك إلى تقسيم التلاميذ بين مدارس تعليمها باللغة العربية ومدارس تعليمها باللغة الفرنسية، مما أثر سلباً على وحدة النظام التعليمي.

المرحلة الثالثة:

لعل لمفارقة في هذه المرحلة أنها برزت مع مؤتمر جزب جبهة التحرير المنعقد سنة 1975 والذي تم فيه مناقشة عدة قضايا ومسائل وطنية لمواصلة المبادئ التي أقرها الدستور وقد لقي التعريب النصيب الأكبر في هذا المؤتمر فقد دعا الى تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب في كل مناسبة، كما جعل اللغة العربية لغة تعليم وتدرّس جميع المواد في كل الأطوار مع الدعوى إلى تجديد النظام التعليمي وتوحيده.

حققت هذه المرحلة تقدماً كبيراً في تحقيق هدف التعريب، ألا وهو ترسيخ اللغة العربية كلغة أساسية في التعليم وتحرير المنظومة التربوية من الهيمنة الاستعمارية. وقد تجسد ذلك في تعريب العديد من المؤسسات التعليمية، وجعل اللغة العربية لغة التدريس في معظم المواد. وبذلك، تمكنت الجزائر من بناء نظام تعليمي يعبر عن هويتها الوطنية.

المرحلة الرابعة:

شهدت هذه المرحلة اضطرابات سياسية عميقة، حيث تلت استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد فترة من عدم الاستقرار السياسي، وتغير قيادات البلاد بشكل متسارع. أدت هذه الأزمة إلى تراجع أولوية قضية التعريب، وتأجيل المشاريع التشريعية المتعلقة بتعميم اللغة العربية. ورغم ذلك، استمرت الأصوات المطالبة بتعزيز مكانة اللغة العربية، إلا أن الإجراءات التنفيذية ظلت بطيئة وغير فعالة (حالة، د ت، صفحة 328)

ونظرا للوضع الراهن التي عاشت البلاد من عدم الاستقرار السياسي وتعاقب الرؤساء في هذه الفترة، مما أدى الى عدم استقرار الوزراء على مستوى الوزارة، وتعتبر هذه الفترة سببا مباشرا في عرقلة عجلة عملية التعريب في المؤسسات التربوية خاصة رغم ارتفاع عدد الأساتذة والمعلمين المعربين وبذلك حقق التعريب تراجعا لاختلاف المسؤولين واختلاف مواقفهم .

وبالتالي يمكن اعتبار هذه المرحلة استراحة التعريب وبقيت القرارات على حالها، اضافة الى اشتداد الصراع في التعليم العالي بين الطبقة المعربين والطلبة المفرنسين الذين يصفون اللغة العربية بالعاجزة والغير قادرة على مواكبة التطورات الحضارية والتكنولوجية

أفاق التعريب في الجزائر:

لبيان آفاق سياسة التعريب في الجزائر سنعتمد على آراء العالم " الدكتور عبد الحاج صالح " و الدكتور " صالح بلعيد " في بيان (بلعيد، 2003، صفحة 20) الأمر ومن ذلك نورد:

❖ القيام ببحوث باللغة العربية في مجمل الاختراعات الالكترونية وتثمينها، خصوصا ما تعلق بالعلاج الآلي للغة.

❖ تأسيس فرق للقيام ببحوث ودراسات ميدانية لطرق تعليم اللغة العربية والنهوض بها.

❖ الاهتمام بمشروع حوسبة اللغة والذخيرة اللغوية التي جاء بها الاستاذ عبد الرحمن حالج صالح لجعل اللغة العربية مواكبة للعصرنة والذكاء الاصطناعي.

❖ تكوين العاملين في القاعين الاقتصادي والاجتماعي في مجالاتهم باللغة العربية.

❖ فتح مجالات التعاون مع المراكز والمجامع اللغوية العربية.

سياسة التعريب: التحديات والرهانات

تواجه اللغة العربية في عصرنا الحالي تحديات جمة ورهانات مستقبلية حاسمة، تتطلب جهودًا مضاعفة للنهوض بها وتجاوز الأوضاع الراهنة من تهميش وإهمال. ففي ظل سيطرة الثقافة الاستهلاكية والعولمة، تتعرض اللغة العربية لخطر التغيير والاستبدال بلغات أخرى، مما يهدد هويتنا الثقافية وقيمنا الحضارية.

إن هذا الوضع يتطلب من الدول العربية، وعلى رأسها الجزائر، بذل جهود حثيثة لمواجهة هذه التحديات. فالعولمة، وإن كانت تحمل فرصًا كبيرة، إلا أنها تشكل تهديدًا حقيقيًا للهوية الثقافية العربية، إذا لم يتم التعامل معها بحكمة واقتدار. كما أن ضعف الوعي بأهمية اللغة العربية لدى بعض الجهات المعنية، يمثل عائقًا كبيرًا أمام جهود النهوض بها.

لقد أدركت الجزائر مبكرًا أهمية اللغة العربية في بناء هويتها الوطنية، ولهذا أطلقت ثورة ثقافية واسعة النطاق بهدف استعادة اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعية. ورغم تحقيق إنجازات كبيرة في هذا المجال، إلا أن هناك تحديات جديدة تفرض نفسها، تتطلب تضافر الجهود من أجل تحقيق المزيد من التقدم.

إن الحفاظ على اللغة العربية هو حفاظ على الهوية، وهو استثمار في المستقبل. فمن خلال اللغة العربية، نستطيع الحفاظ على تراثنا وحضارتنا، ونقلها إلى الأجيال القادمة. كما أن اللغة العربية هي أداة أساسية للتواصل والتفاعل مع الآخرين، وهي مفتاح للانفتاح على العالم المعاصر.

ومع ذلك، فإننا لا نزال نواجه بعض التحديات، مثل انتشار اللهجات العامية، وتأثير اللغات الأجنبية، خاصة الفرنسية، على اللغة العربية. ولكننا على ثقة بأننا قادرون على تجاوز هذه التحديات، من خلال تعزيز الوعي بأهمية اللغة العربية، وتوفير الدعم اللازم للمؤسسات المعنية باللغة العربية، وتشجيع البحث العلمي في مجال اللغة العربية،

ولا ننكر أن: "الواقع النتائج التي تحققت لحد الآن في مختلف مظاهر الحياة اليومية والمؤسسات الوطنية والرسمية تجعل الانسان يشعر بالتغيير الشامل الذي طرأ في الواقع الجزائري ويحس يروح العروبة النابض رغم بعض مظاهر التفرنس يرفرف معه (عبد الرحمن ، 1981، صفحة 97).

ورغم كل المجهودات التي تبذلها الدولة في تعريب مؤسساتها وجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية من خلال سن العديد من القوانين التي تنص على تعميم استعمال اللغة العربية ابتداء من دستور 8 سبتمبر 1963، دستور 22 نوفمبر 1976، الميثاق الوطني 5 جويلية، 1976 دستور 23 فيفري 1989، دستور قانون تعميم استعمال اللغة العربية الصادر في 21 ديسمبر 1996، دستور 28 نوفمبر 1996 وانشار المراكز البحثية: المجلس الأعلى للغة العربية، مركز التقني لتطوير اللغة العربية، المجمع اللغوي للغة العربية، كذلك من بين الجهود تعريب العديد من المجالات على غرار التعليم نجد التلفزة والاذاعة والصحف والجرائد والمجلات، كل هذه النجاحات المحققة الى أن التعريب واجه العديد من المشاكل والعراقيل أبرزها الصراعات بين التيارات التي تأييد التعريب وأخرى ترفض التعريب والقابلة لازدواجية اللغة

إن مسيرة التعريب في الجزائر لم تكن مجرد أمانى وتطلعات، بل تحولت إلى واقع ملموس بفضل الجهود المبذولة، فقد أثبتت الأحداث أن التعريب كان هدفاً استراتيجياً للثورة الجزائرية، وحققت فيه نجاحات كبيرة جعلته مصدر فخر واعتزاز للأمة الجزائرية

إن تحقيق أهداف التعريب يتطلب وضع سياسة لغوية واضحة المعالم، تساهم في تنفيذها المؤسسات التعليمية والإعلامية على حد سواء .يجب أن تعمل هذه السياسة على توحيد الجهود المبذولة لتعزيز اللغة العربية، وتجاوز التناقضات الموجودة حالياً بين ما تقدمه وسائل الإعلام وما تعلمه المدارس، خاصة فيما يتعلق بالعامية، كما يجب أن

تشمل هذه السياسة دعم اللغة العربية في المناطق ذات اللغات المحلية (الخوري، 2001، صفحة 109)

إلا أن الجهود تبقى متواصلة في قضية التعريب وخير دليل على ذلك ما تقوم به العديد من الوزارات حاليا في عهد الرئيس "عبد المجيد تبون" من مراسلات بخصوص المناشير والتعليمية لابد أن تكون باللغة العربية على غرار وزارة التكوين المهني إضافة الى تعريب العديد من المؤسسات، وتبقى جهود المراكز البحثية والهيئات الاستشارية التابعة للدولة تواصل جهودها على غرار المجلس الأعلى الذي يقوم بالعديد من الجهود من ملتقيات علمية داخل الجامعات التي تصب في هذا الخصوص والسعي الى إنجاز واعداد العديد من المعاجم في اللغة العربية (الموارد المائية مثلا) ومركز التقني لتطوير اللغة العربية الذي يملك العديد من المشاريع البحثية في مجال المعالجة الآلية وآخر التطورات في مجال التحول التكنولوجي

وتبقى الجهود متواصلة لأجل تحقيق الأهداف المنشودة للتعريب رغم العراقيل والمشاكل التي تواجه تطور هذا المشروع من قبل التيار المعارض لهذا الأمر (الفرانكفوني).

خاتمة:

كانت تجربة التعريب في الجزائر تجربة فريدة وعميقة، حيث اعتمدت الدولة على اللغة العربية كركيزة أساسية لبناء هويتها الوطنية، وقد تم ذلك من خلال مجموعة من البرامج والسياسات التي استهدفت تعريب التعليم والإدارة والمجتمع بشكل عام، وباعتبارها البوابة الحقيقية لتجسيد مشروع التعريب، إضافة الى احتدام الصراع بين نزعتين نزعة ترغب في التعريب الفوري والشامل ويسمون أنفسهم المعربون ونزعة تتماطل فيه وترى أن ازدواجية اللغة لا مفر منه وهذا التيار ما يطلق عليه التيار المفرنس.

إن تطوير المصطلحات العلمية باللغة العربية هو أمر حتمي لتمكينها من مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي. يتطلب ذلك استثمار كل الإمكانيات المتاحة، مثل النحت والاشتقاق والتعريب، لتوفير المصطلحات الدقيقة التي تعبر عن المفاهيم العلمية الحديثة لا يمكن تحقيق التعريب، خاصة في التعليم العالي، إلا من خلال تخطيط دقيق وتنسيق جهود مختلف الجهات المعنية. يتطلب الأمر قرارًا سياسيًا حازمًا يضع التعريب على رأس أولويات الدولة، ويضمن توفير الموارد اللازمة لتنفيذه بنجاح وهذا بالاعتماد على:

- ❖ المجامع اللغوية ومراكز البحث للعمل أكثر على تأطير هذه العملية من الندوات والملتقيات والمعاجم
- ❖ إنتهاج سياسة جديدة لتعريب في الجزائر من خلال تعريب كل الإدارات والمؤسسات التابعة للدولة
- ❖ توسيع العمل في إطار البحث داخل الجامعة من أجل مواكبة هذه القضية وتوجيه الطلبة الجامعيين صوبها
- ❖ إعداد وتأليف كتب في هذا الخصوص من أجل العمل أكثر على إنجاح هذا المشروع

المراجع:

- ابن منظور. (1999). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- حفصة حرادي، (2018) رؤية لسياسة التعريب في الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.
- خديجة حالة، التعريب المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال. (1962/2008) مجلة الحوار الفكري. 317،
- خليفة عبد الكريم، (1988) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث. الأردن: مجمع اللغة العربية.

- دلال إيمان السعيد، (2006). المصطلح عن رفاة الطهطاوي .القاهرة.
- رشيد جميل، سامية قديري(2024)، ترجمة المصطلحات العلمية: المفهوم الواحد واختلاف منهج العمل، مجلة قراءات، مجلد12، عدد1، جامعة معسكر، الجزائر.
- شحادة الخوري،(2001) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب .سوريا :دار الطليعة .
- صالح بلعيد، (2003). فقه اللغة العربية .الجزائر :دار هومة.
- عبد الرحمن س، (1981). التعريب في الجزائر، من خلال الوثائق الرسمية .الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم و خ، (1992). اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث .الأردن :دار الفرقان.
- علي القاسمي، (2008). علم المصطلح أسسه النظرية .بيروت لبنان :مكتبة لبنان.
- عيسى وأ. ب. (1923). التهذيب في أصول التعريب .القاهرة :مطبعة مصر .
- غنيم أحمد كمال (2014). آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة .فلسطين :مجمع اللغة العربية الفلسطيني .
- كبوط و ع ا. (2018). السياسة اللغوية حول تعريب المؤسسات التعليمية .مجلة اللغة العربية.
- لبفيروز أبادي) د ت .(القاموس المحيط .بيروت لبنان :دار الجيل.
- لوصيف و س) د ت .(السجل اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال .مجلة المعيار.
- معلوف و ل، (1984). المنجد في اللغة .بيروت :دار المشرق.